البيان الذي أصدره قداسة الأب المحبوب المتنيح

القمص بيشوي كامل

تقديم

صدر هدا البيان إلي شعب الإسكندرية عقب انتقال أبونا قداسة البابا كير لس السادس إلي الأمجاد السماوية. وذلك تعقيبا على قيام بعض الأساقفة بترشيح أنفسهم للبطريركية مخالفيين لقوانين الكنيسة. أبونا بيشوي الذي احتدت روحه فيه إذ رأي القوانين الكنسية تنتهك أراد أن .ينبه الشعب إلي خطورة كسر القانون الكنسي. لذلك أصدر هذا البيان التاريخي

ولأهمية هذا البيان من الناحية الكنسية والتاريخية قام الأب الدكتور "جون واتسون" بترجمته والتعليق عليه في الفصل السادس من كتابه عن حياة القمص بيشوي كامل. يذكر الدكتور .واتسون في كتابه أنه أخد البيان من تاسوني أنجيل

A Study of Father Bishoi Kamel", *by Fr. John H. Watson**

ولهذا رأينا أنه من الضروري نشر هذا البيان التاريخي الذي يعرض الفكر الكنسي الأصيل، حتي يعرف الشعب حقوقه ويدرك عمق الهوة التي انحدرنا إليها بسبب كسر قوانين الكنيسة. إن الإهمال المتعمد للتعليم الصحيح الذي شاع خلال الثلاثة عقود الأخيرة من القرن العشريين ترك الشعب بلا معرفة، مما شجع المنتفعيين لاستغلال هذا الشعب الطيب، تحت شعارات مزيَّفة .ومخالفة للحق الإنجيلي والتقليد الكنسي المسلم مرة للقديسين

وفيما يلي صورة للبيان الذي تم توزيعه علي جميع كنائس الإسكندرية، كما وصلت صور منه إلي كنائس القاهرة. وكذلك ننشر الفصل السادس من كتاب الدكتور "جون واتسون" الذي يعلق فيه .علي هذا البيان الهام

* الأب الدكنور جون واتسون هو كاهن إنجليزي وعضو مجلس الكنائي العالمي، أحب الكنيسة القبطية وكتب عنها عدة كتب هامة يقدم فيها الكنيسة القبطية للعالم ككنيسة النبوات المذبح الذي في وسط أرض مصر. كتب عدة كتب هامة عن تاريخ الكنيسة القبطية. وهو يهتم اهتماما خاصا بتاريخنا المعاصر من أهم كتبه عن الكنيسة القبطية هو كتاب
" Among the Copts" وكتابه
"Abba Kyrillos: father of the Fathers"

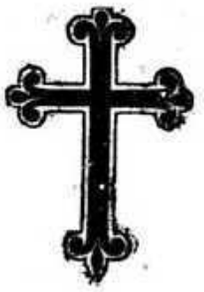

إلى شعب الاسكندرية اليتيم

انتقل إلى الفردوس أبونا (البابا) الحبيب الأنبا كيرلس السادس بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، فترك شعب الاسكندرية يتيما يطلب من الله أن يرسل له أسقفاً ليكون له أبا .

ورغم أن انتقال بابانا هز مشاعر القطر كله ، إلا أن كل أبروشية مازال أبوها (اسقفها) معها ، ماعدا الاسكندرية التى تطالب بأن يكون لها أباً أسقفاً .

وهذا الإحساس العميق سببه أن الإسكندرية ظلت بدون أب . من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٥٩ (أى ثلاثون عاماً) وهى المدة التى جلس فيها على كرسى مار مرقس البطاركة : الأنبا يؤنس مطران البحيرة والأنبا مكاريوس مطران اسيوط والأنبا يوساب مطران جرجا .

وذلك لأنه بالرغم من أن الانبا يوساب عين بطريركا إلا أنه ظل أسقف جرجا ولذلك ظلت أسقفيته شاغرة إلى يوم نياحته إذ هو مرتبط بها للموت ، ولم يمكن أبداً أن يسمى أسقف الاسكندرية لان الاسقف لايرسم مرتين .

كذلك الأنبا مكاريوس عين بطريرك الكرازة المرقسية وظل إلى يوم نياحته أسقف اسيوط ولم يكن ممكنا أن يقال عنه أنه أسقف الإسكندرية لانه مرتبط بأسيوط حتى الموت وهكذا الانبا يؤنس سابقه .

كيف يرسم البطريرك ؟

يرسم من الرهبان أسقفا على مدينة الاسكندرية - كما رسم الانبا كيرلس السادس . وبالتالى يصبح بطريركا أو متقدما على باقى الاساقفة .

هذه هى المرة الاولى منذ ثلاثين عاماً التى أحس فيها شعب الاسكندرية أن لهم أباً واسقفاً . ونحن لن ننسى مشاعر البابا كيرلس السادس

وحنينه إلى أولاده بالاسكندرية واهتمامه بالبقاء معهم أكبر وقت ممكن. حتى أنه فى اليوم السابق لنياحته كان يعد العدة للحضور إلى الاسكندرية .

أما الآن إذا حدث أن عين أحد المطارنة أو الأساقفة العموميون بطريركا، فإنه سيسمى بطريرك الكرازة المرقسية ومطران أو أسقف أبروشيته التى رسم عليها إلى الموت . ولا يمكن أبداً أن يسمى أسقف الاسكندرية وعندئذ يحق لشعب الاسكندرية اليتيم أن يطالب بأب أسقف شرعى له

كيف يرسم الأسقف مرتين؟!

هل ستعاد رسامة مطران أبروشيه ... أو أسقف عموى ... هل ستعاد رسامته أسقفاً مرة ثانية على الاسكندرية ؟ طبعاً لا ... لأن الأسقف لايرسم مرتين ؟ إذاً سوف لا تكون رسامة بل ترقية ... ويظل شعب الاسكندرية اليتيم محروماً من وجود أب أسقف شرعى له .

فما معنى رسامة مطران أو أسقف مرة أخرى على الاسكندرية ليكون بطريركا - ونحن نؤمن أن الرسامة لاتعاد - هل بذلك نخدع الناس أم الله أم أنفسنا ؟ ونحن لا ننسى أن الآباء البطاركة الثلاثة الأنبا يؤنس والأنبا مكاريوس والأنبا يوساب كانوا قديسين بحق وناجحين تماماً فى أبروشياتهم . ولكن المشاكل لاحقتهم عند دخول البطريركية . ولم تسعفهم الصلوات ولا الدموع التى لم تفارق الانبا مكاريوس فى صلواته ، الذى كان يقول بلسانه ياليت رجلى كسرت قبل دخولى البطريركية » . ورغم أن الانبا كيرلس السادس كان راهبا بسيطا متوسط المؤهلات ولكن الروح القدس لازمه بقوة سماوية منقطعة النظير.

إن شعب الاسكندرية لا يهمه شكل الراهب ولا مؤهلاته : ولكنه متمسك بأن يكون له أب شرعى حقيق لذلك كان قانون الكنيسة يحرص أن يكون المنتخبون للأب البطريرك هم الآباء المطارنة وكهنة القطر وشعب الاسكندرية.

من عبر التاريخ :

(١) أعتلى الاسقف أسحق أسقف كرسى حوران بسوريا بطريركية السريان بمؤازرة السلطان عبد الله أبى جعفر - ولما عارضه باقى المطارنة شكا للسلطان فأمر بقتل اثنين منهم. عندئذ أوضح الاسقف أسحق للسلطان أنه يجب أن يحصل على موافقة بطريرك الأقباط. فكتب السلطان لحاكم مصر بأن يحصل على هذه الموافقة من الأب البطريرك ، وإذا اعترض فليحضره إليه فى سوريا عندئذ اجتمع بابانا الحبيب الأنبا خائيل (البطريرك الـ ٤٦ سنة ٧٤٤ م) بالمجمع المقدس وأصدر هذا القرار « السيف أو النار أو الرمى للاسود أوالنفى أوالسبى لايقلقنى ولست أدخل تحت ما لايجب ولا أدخل تحت حرصى الذى كتبته بخطى وبدأت به بأن لايصير أسقفاً بطريركاً ... » .

وهكذا جهز بابانا نفسه [redacted] ومقابلة السلطان والشهادة للحق . وفى نفس الليلة جاء خبر موت الاسقف أسحق .. (راجع تاريخ البطاركة) .

تأملوا حقيقة وصفاء إيمان آبائنا البطاركة ودفاعهم عن الحق حتى الاستشهاد .

(٢) كان القديس أغريغوريوس الناطق بالالهيات ممنوعا من دخول أسقفيته لاستيلاء الاريوسيين عليها ، فعين بعد ذلك بطريركا للقسطنطينية ، ولكن البابا تيموثيئوس السكندرى عارض هذه الترقية وأقر اعتراضه المجمع المسكونى (سنة ٣٨١ م) فوافق القديس أغريغوريوس وترك القسطنطينية .

إن قديسى الكنيسة وآباءها حرموا رسامة الاسقف مرتين ، وحرموا ترقية الاساقفة للبطريركية...وأرضوا الله فى حياتهم - فبارك الله حياتهم وأغدق نعمه على الكنيسة .

إن ما تقوله الصحف أن الأساقفة العموميين يُعدون للبطريركية [redacted] هو قول غريب عن مفهوم كنيستنا الارثوذكسية - فالاسقفية درجة

كهنوتية الرعاية وليست وظيفة إدارية يمكن فيها الترقية ، أو التنقل ، أو الجمع بين أسقفيتين بل الأسقف يرسم مرة واحدة .

نذكر بالخير للمتنيح ابونا البطريرك كيرلس السادس :

أنه فى الاتفاقية التى وقعها مع الكنيسة الاثيوبية - « أن يختار الجاثليق من الرهبان فقط ... » . فهذا يعنى أننا اشترطنا على غيرنا بشىء نعمل عكسه الآن ، وهذا ماسيؤدى إلى هدم ما قام به الأنبا كيرلس من بنـــاء فى العلاقات الاثيوبية المصرية.

ان شعب الأسكندرية :

يصرخ إلى الله أن لايسمح له باليتم مرة أخرى بعد أن ذاق حلاوة الابوة... ان سلاحنا هو الذى تركه لنا أبونا الانبا كيرلس ... الصلاة ... الصلاة ... الصلاة . إن شعب الاسكندرية يتوجه إلى الاباء المطارنة والاساقفة الحارسين للإيمان السليم ، ويرجو الاراخنة المحبين للمسيح أعضاء لجنة الترشيح ... من أجل خاطر المسيح الذى سفك دمه لاجـــل الكنيسة ... أن لايحرموا شعب الاسكندرية من نعمة الابوة .

أننا نثق فى أمانة الجميع ... ولكننا نرجو دائما أن تكون مبادىء الكنيسة وتعاليمها هى المرجع الذى نقيم عليه أراءنا الذاتية .

كما أننا ياشعب الاسكندرية مسئولون أمام الله أن نسهر ونصلى لكى يقود الله الكنيسة للوحدة الكاملة مع طاعة الوصية وإنكار الذات واكتفاء كل واحد بوزناته وأن يقيم لنا راعيا راهبا صالحا يرعى شعبه بطهارة وعدل آمين .

ابناء اسقفية الاسكندرية